عم لحق الانسان لا من سبع وذلك كان من رفعا فكيف جاز تعلق
الخوف به قلت ـــــ قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل
له بسببه من ضيق الصدر والحبسة في اللسان زيادة على
ما كان به على ان تلك الحبسة التي كانت به قد زالت بدعوته
وقيل بقيت منها بقية يسيرة فان قلت ـــــ اعتذارك هذا
يرده الرفع لان المعنى اني خايف ضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان
قلت ـــــ يجوز ان يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها
ويجوز ان يريد القدر اليسير الذي بقي به ويجوز ان لا يكون
مع حل العقدة من لسانه من الفصحا والمصاقع الذين اوتوا سلاطة
الالسنة وبسطة المقال وهرون كان بتلك الصفة فاراد
ان يقترن به ويدل عليه قوله عز وجل واخي هرون هو افصح
مني لسانا ومعنى فارسل الى هرون ارسل اليه جبريل واجعله نبيا
وازرني به واشدد به عضدي وهذا كلام مختصر وقد بسطه
في غير هذا الموضع وقد احسن في الاختصار وحيث قال فارسل
الى هارون فجاء بما يتضمن معنى الاستنباء ومثله في تقصير الطويلة
والحسن قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
فدمرناهم تدميرا حيث اقتصر على ذكر طرفي القصة اولها واخرها
وهما الانذار والتدمير ودل بذكرهما على ما هو الغرض
من القصة الطويلة كلها وهو انهم قوم كذبوا بايات
الله فاراد اكرام الحجة عليهم فبعث اليهم رسولين فكذبوهما الزام ص
فاهلكهم فان قلت ـــــ كيف ساغ لموسى عليه السلام
ان يامره الله بامر فلا يتقبله بسمع وطاعة من غير توقف
وتشبث بعلل وقد علم ان الله من وراء ذلك قلت ـــــ

٢
فامتثل وتقبل ولكنه التمس من ربه ان يعضده باخيه حتى يتعاونا
على تنفيذ امره وتبليغ رسالته فمهد قبل التماسه عذره فيما
التمسه ثم التمس بعد ذلك وتمهيد العذر في التماس المعين على
تنفيذ الامر ليس بتوقف في امتثال الامر ولا بتعلل فيه وكفى بطلب
العون دليلا على التقبل لا على التعلل اراد بالذنب قتله القبطي
خباز فرعون وقيل كان خباز فرعون واسمه فاتون يعني ولهم علي تبعة ذنب
وهي قود ذلك القتل فاخاف ان يقتلوني به فحذف المضاف
او سمى تبعة الذنب ذنبا كما سمى جزاء السيئة سيئة فان قلت ـــــ
ع قد ابيت ان تكون تلك الثلاث عللا وجعلتها تمهيدا للعذر فيما
التمسه فما قولك في هذه الرابعة قلت ـــــ هذه استدفاع
للبلية المتوقعة وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة وكيف
يكون تعللا والدليل عليه ما جاء بعده من كلمة الردع والموعد
بالكلاءة والدفع جمع الله له الاستجابتين معا في قوله كلا فاذهبا
لانه استدفعه بلاءهم فوعده الدفع بردعه عن الخوف
والتمس منه الموازرة باخيه فاجابه بقوله اذهبا اي اذهب
انت والذي طلبته وهو هرون فان قلت ـــــ علام
عطف قوله فاذهبا قلت ـــــ على الفعل الذي يدل
عليه كلا كأنه قيل ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت واخوك
هرون وقوله معكم مستمعون من مجاز الكلام يريد انا لكما
ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع ما يجري
بينكما وبينه فاظهركما واغلبكما واكسر شوكته عنكما وانكسه
ويجوز ان يكونا خبرين لان او يكون مستمعون مستقرا ومعكم
لغوا فان قلت ـــــ لم جعلت مستمعون قرينة معكم في كونه

Copyright © King Saud University